



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

البعد العقدي في آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

نور الهدى بنت ناصر بن سعيد الشريقية.

إشراف

د. أحمد حسين جودة

العام الجامعي

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

البعد العقدي في آيات الأحكام المنتهية بصيغة الوعظ

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

نور الهدى بنت ناصر بن سعيد الشريقية.

٢٠٢٢١١٦

العام الجامعي

٢٠٢٤/هـ١٤٤٥م

©

Sultanate of Oman
College of Sbari'a Sciences
Admissions & Registration Center



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
مركز القبول والتسجيل

الفصل :

اسم الطالب :

الرقم الجامعي :

التخصص :

التوقيع :

اسم المشرف :

التوقيع :

اسم المناقش :

تاريخ المناقشة : / / ١٤ هـ الموافق / / ٢٠ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: نور الهدى بنت ناصر بن سعيد الشريقية، الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١١٦ بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فرديّ، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكلّ ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

إهداء

إلى كل من صحبني في رحلة دراستي فاستقيت منهم نصحًا وإرشادًا وتوجيهًا وتحفيزًا وتمهيدًا ولأجل
ردّ ولو شيئًا يسيرًا من جميل صنعهم

أهدي هذا النزر اليسير من جهد سنوات طويلة:

إلى من غمرا قلبي طمأنينة بدعائهما، ولم يكلّا يومًا من السعي وراء سعادتني وبلوغي المراتب العلى،
إلى الداعم والمحفّز الأكبر لي في مسيرة دراستي، إلى من علّمني أن الدين هو الحياة، إلى اللّذين
مهما ذكرت أفضاهما ما وقّيت، إلى نور الحياة وأنسها؛ والديّ الغاليين.

إلى من كانوا ليّ السند والعون واليد اليمنى، إلى من كانوا ليّ خير قدوة في السير على هذا الطريق؛
إخواني.

إلى من هنّ ربيع الحياة، رفيقات كل دروب النجاح، إلى صاحبات الكلمات العذبة، الدافعات لي
نحو الأمام دومًا؛ أخواتي.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك، وأؤدي به شكرك، وأستوجب به المزيد من النعم

اللهم لك الحمد كما أنعمت علينا نعمًا بعد نعم وأنعمت علينا بالتمام.

انطلاقاً من قول الحبيب المصطفى: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أتقدم بالشكر الجزيل:

إلى المشرف الفاضل الذي لم يأل جهداً في الإجابة والتصويب، فكان خير موجه لطلابه.

إلى كل من علمني يوماً حرفاً من العلم، مشايخ وأساتذة كلية العلوم الشرعية.

إلى الصرح العظيم، صرح كلية العلوم الشرعية.

وإلى كل من كان له فضل عليّ خلال مسيرة الدراسة.

ملخص البحث

عنوان البحث: البعد العقدي في آيات الأحكام المنتهية بصيغة الوعظ.

اسم الباحثة: نور الهدى بنت ناصر بن سعيد الشريقية.

إن البحث في تفسير آيات الأحكام والتي اقترنت بلفظ الوعظ في نهايتها هو من البحوث التي تسلط الضوء على موضوع الوعظ والنصح، وتجمع بين تفسير الآيات وتدبرها، فحين انشغل الناس بالملهيات عن التناصح بينهم، وغفل عن ذلك الكثير، كان لابد من لفت انتباه المجتمعات إلى سبيل النجاة والفلاح وهو سبيل الوعظ والنصح والإرشاد، وذلك بالتذكير من خلال هذه الدراسات والأبحاث.

فقامت الباحثة باستقراء آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ الصريح واستقراء تحليل المفسرين لها؛ للوصول إلى مدلولاتها وبيان حكمها، كما بحثت في جوانب الوعظ الأخرى في القرآن الكريم من غير التي ورد فيها اللفظ الصريح للوعظ والتي لم تفصل فيها في البحث فذكرتها بشيء من الاختصار تنوياً وتذكيراً للقارئ بها.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تذكير المؤمن بواجبه في التناصح والتأمر بالخير والتناهي عن المنكر، من خلال بيان منهج الله تعالى في وعظ الخلق كافة بذكر المواعظ الصريحة في القرآن الكريم، فكان علينا أن نتخذ ذلك منهاجاً لنا في السير على طريق التناصح بيننا، كما أن من أهميتها ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس المؤمن من خلال مواعظ القرآن الكريم، والوصول إلى الحكمة من اقتزان بعض آيات الأحكام بجانب الوعظ.

أما أهم النتائج فتمثلت في التوصل إلى دلالات ورود لفظ الموعدة في آيات الأحكام، كذلك اليقين بأن تدبر آيات القرآن الكريم يوصلنا لمعانٍ أعمق من المعاني الظاهرة، فتدبرها تتجلى لنا بلاغة الكتاب العظيم وإعجازه، وأن المواعظ الإلهية في اتباعها عظيم الأثر الذي يتبعه الفلاح.

فهرس المحتويات

أ.....	تعهد
ب.....	إهداء
ج.....	شكر وعرفان
د.....	ملخص البحث
ه.....	فهرس المحتويات
١.....	مقدمة
8.....	خطة البحث:
9.....	المبحث الأول: التعريف بمصطلحي آيات الأحكام والوعظ.
9.....	المطلب الأول: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً.
14.....	المطلب الثاني: تعريف الوعظ لغة واصطلاحاً.
18.....	المبحث الثاني: جمع آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ وبيان مدلولها.
١٨.....	المطلب الأول: تفسير آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ.
٣١.....	المطلب الثاني: أساليب من معاني الوعظ في القرآن الكريم.
35.....	المبحث الثالث: البعد الوعظي في آيات الأحكام.
35.....	المطلب الأول: ثمرات ارتباط هذه الآيات بالبعد الوعظي.
٣٩.....	المطلب الثاني: أثر الموعظة الإلهية في إصلاح الخلق.

٤٣	خاتمة
٤٣	التوصيات:
٤٥	فهرس الآيات القرآنية
٤٨	فهرس المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام الدعاة سيدنا محمد، وعلى

آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الوعظ هو السبيل إلى الفلاح في الدارين، فما خاب قوم ساروا على التناصح والوعظ بينهم، وهذا بين البشر أنفسهم، لكن كيف إذا كان من عند ملك الملوك؟ ويذكرهم سبحانه بأن هذه المواعظ إنما هي مواعظ ربانية ليست كمواعظ الخلق، فمواعظ القرآن الكريم أعظم المواعظ وأنفعها، وأسهل الأدوية على القلوب وأيسرها، فمن شأنها أن تقشعر منها جلود المؤمنين، وأن تنقبض من شدتها قلوب المتقين، رهبة من تخويف توغل منه القلوب.

ومواعظ القرآن الكريم نعم التذكرة من الغفلة، والهداية من الضلالة، فهي تنهى عن كل معصية ورذيلة، وتحث على كل خير وفضيلة، وتضمن للمؤمن الحياة الهانئة في طاعة الله تعالى، وهذه المواعظ الثمينة لا ينتفع بها إلا المؤمنون المتقون، فالانتفاع بالمواعظ الإلهية الواردة في كتابه تعالى يحمل القلوب على الخشوع والخضوع والإخبات، والجوارح على المسارعة في فعل الطاعات والكف عن السيئات، وهذا ما يعين على تثبيت القلوب على طريق الهدى والرشاد، فجاءت هذه الدراسة باحثة عن الآيات التي تضمنت الأحكام الفقهية التي قرنها الله سبحانه بالتذكير منه مخاطبةً المؤمن من ناحية ما تدلنا عليه من معانٍ وحكم، وبيان عظيم أثر هذه المواعظ الربانية في تمهيدها لطريق

الصالح والنجاة لمن اتعظ بها ممن صدق إيمانه، وكيف تجلت رحمة الله بعباده في مسالك وعظه لهم في كتابه العظيم.

وإن آيات الأحكام الفقهية وردت في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى، وأبرز هذه الآيات ما جاء الحديث فيها عن معاملات البشر بين بعضهم البعض، فأيات الأحكام فيها سبيل صلاح الناس في أنفسهم ومجتمعاتهم، فكان لابد لفهم هذه الآيات من تفسيرها والبحث فيها؛ لفهم القوانين والأحكام الشرعية المنظمة لحياة البشرية، كما نجد ارتباط بعض هذه الآيات بالألفاظ الصريحة الدالة على المواعظ الربانية، بما في الموعظة من ترغيب وترهيب لذلك جاء الخطاب بعد ذكر الأحكام الفقهية بذكر الموعظة ترغيباً وترهيباً لمن اتبعها.

مشكلة البحث:

رأت الباحثة عدم تطرق الدراسات والأبحاث المتعددة والكثيرة التي تتناول تفسير آيات الأحكام إلى بيان سبب ورود لفظ الموعظة الذي تنتهي به بعض الآيات المحددة من آيات الأحكام بصورة واضحة ومقصودة، وعدم تبين السبب وراء ذلك، لذا رأت استقراء هذه الآيات وتحليل المفسرين لها للوصول إلى استنتاج سبب تخصيص هذه الآيات بالذات بهذه النهاية، ومحاولة معرفة حكمة الله سبحانه في ذلك.

أسئلة البحث:

في ضوء عنوان البحث، تنبثق منه أسئلة مهمة وهي:

- ما المقصود بمصطلح آيات الأحكام ومصطلح الوعظ؟
- على ماذا تدل آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ؟
- ما هو مدى البعد العقدي في آيات الأحكام؟

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى التوصل لتعريف المقصود بآيات الأحكام والمقصود بالوعظ.

- يهدف البحث إلى إيضاح وتحليل آيات الأحكام المشتملة في نهايتها على لفظ الوعظ ومشتقاته.

- يهدف البحث إلى الكشف عن مدى ارتباط هذه الآيات بالبعد العقدي والرابط الذي يربط بين هذه الآيات بالتحديد.

أهمية البحث:

ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس المؤمن من خلال أوامر ونواهي القرآن الكريم، والوصول إلى الحكمة من اقتران بعض آيات الأحكام في القرآن الكريم بجانب الوعظ، وتسليط الضوء على موضوعات الوعظ والنصح تذكيراً للمكلفين بها.

منهج البحث:

تقوم الباحثة من خلال هذا المنهج باستقراء الآيات وبعض معانيها في كتب التفسير للوصول إلى تحليل هذه الآيات وبيان مدلولها.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت لدراسة آيات الأحكام، وبعضها تطرق لدراسة لفظ الوعظ والمواظب القرآنية، وقد تشترك في بعض جوانبها مع هذه الدراسة وتختلف في جوانب أخرى، منها:

- دراسة (مرفت محمد أحمد ٢٠١٥م) بعنوان: (الموعظة في ضوء القصص القرآني) وكان من أبرز أهدافها: حث المسلمين على الموعظة بالحسنى واتباع طريق الهداية والحق والصواب، إثراء المكتبة الإسلامية ببحث قرآني عن الموعظة وميادينها في إطار دراسة موضوعية محكمة. واتفقت هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة مع الدراسة السابقة في تناولها لموضوع الموعظة لأجل حث الناس عليها وبيان سبلها وأهميتها من خلال مواعظ القرآن الكريم. لكنها تختلف عن الدراسة السابقة في عدم تركيزها على مواعظ القصص القرآني فقط، وإنما تركيزها على الآيات القرآنية التي اشتملت على لفظ الوعظ في نهايتها، وبيان بعضاً من أساليب معاني الوعظ في القرآن الكريم.

- دراسة (نهي سلطاني ٢٠٢٠م) بعنوان: (آيات الوعظ في القرآن الكريم دراسة موضوعية) وكان من أبرز أهدافها: بيان عظمة القرآن وشموليته، من خلال إدراكه لمصالح المؤمنين الدنيوية والأخروية، إبراز بعض النماذج البشرية المتميزة من خلال مواعظ الأنبياء والصالحين التي وردت في سياق القرآن، لأخذ الاقتداء، إبراز الضوابط والمجالات والأساليب للموعظة، لكي يراعيها من أراد الخوض في مجال الدعوة. واتفقت هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة مع الدراسة السابقة في أنها تبحث عن الآيات المشتملة على الموعظة القرآنية مع بيان مدلولاتها؛ لبيان عظمة القرآن وشموليته.

لكنها تختلف عن الدراسة السابقة في أنها لم تتناول ضوابط ومجالات وأساليب الموعظة بين الخلق، بل أنها ركزت على مواعظ القرآن الكريم.

- دراسة (د. زينب بنت سعدون المغيري ٢٠٢٣م) بعنوان: (أساليب وعظ النساء في

القرآن الكريم) وكان من أبرز أهدافها: بيان أساليب وعظ القرآن الكريم للنساء، بيان

منهج القرآن الكريم في وعظ النساء، بيان آثار الموعظة القرآنية على النساء.

واتفقت هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة مع الدراسة السابقة في بيان أساليب وعظ

القرآن الكريم للمخاطبين به وبيان ثمرات الموعظة الإلهية.

لكنها تختلف في شموليتها فتلك الدراسة السابقة تناولت الأساليب التي ظهر فيها خطاب

النساء فقط ولم تكن عامة كهذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة، كما أن الدراسة السابقة

ذكرت الأساليب التي تخاطب النساء في القرآن الكريم بشكل عام ثم فصلت فيها، لكن

الباحثة في هذا البحث فقد ركزت بداية على أسلوب ذكر لفظ الوعظ الصريح في آيات

محددة من آيات الأحكام ثم ذكرت الأساليب الأخرى بشكل موجز لتبين للقارئ بأن

المواعظ الإلهية في القرآن الكريم لا تقتصر على هذا الأسلوب فقط، وإنما ركزت عليه

للكشف عن سر العلاقة بين الموعظة وآيات الأحكام.

- كما أن هناك ثمة دراسة (لـ د. سندس محمد خلف الجميلي ٢٠٢٣م) موسومة بعنوان:

"وَعَظَ في القرآن الكريم دراسة دلالية" وكان من أبرز أهدافها: بيان معنى الوعظ ودلالاته

في آيات القرآن الكريم.

واتفقت هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة مع الدراسة السابقة في بيان معاني لفظة "وعظ"

ومشتقاتها في القرآن الكريم.

واختلفت عن الدراسة السابقة بتعمقها في تحليل الآيات القرآنية التي اشتملت على لفظ

"وعظ" ومشتقاته، فلم تقتصر على بيان مدلول اللفظ بل تعمقت في تفسير الآية كاملة.

- ودراسة (علي الفلاحي ٢٠٢٤م) بعنوان: "الموعظة في القرآن الكريم- دراسة دلالية" وكان

من أبرز أهدافها: استنتاج أهم أهداف الموعظة في القرآن الكريم، وأنواع المواعظ في القرآن

الكريم، وأهم الآثار والنتائج المترتبة عن امتثال الموعظة في القرآن الكريم.

واتفقت هذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة مع الدراسة السابقة في دراسة لفظ الوعظ في

آيات القرآن الكريم، وبيان أنواع أو مسالك الموعظة في القرآن الكريم، وذكر آثار الموعظة

الإلهية في العباد.

كما اختلفت عن الدراسة السابقة في دراسة آيات محددة من آيات الأحكام والتي ورد فيها

لفظ الوعظ صريحاً مخاطباً به المؤمن، ودراسة تفسير هذه الآيات وبيان الحكمة من ورود

لفظ الوعظ بها.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحي آيات الأحكام والوعظ.

المطلب الأول: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الوعظ لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: جمع آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ وبيان مدلولها.

المطلب الأول: تفسير آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ.

المطلب الثاني: أساليب من معاني الوعظ في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: البعد الوعظي في آيات الأحكام.

المطلب الأول: ثمرات ارتباط هذه الآيات بالبعد الوعظي.

المطلب الثاني: أثر الموعظة الإلهية في إصلاح الخلق.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحي آيات الأحكام والوعظ.

المطلب الأول: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الآيات لغة واصطلاحاً

الآيات لغة: (آيات أو آياي أو آي) ألفاظ جمع مفردتها (آية)^١، وأصل آية مشتقة من "التأيي

الذي هو التثبت والإقامة على الشيء، يقال: تأيى، أي: ارفق"^٢.

و (آية) في اللغة لها معانٍ عدة من أبرزها:

١. بمعنى العلامة:^٣ مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ

سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^٤.

^١ انظر الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق. يوسف الشيخ محمد، ط. ٥. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص ٢٧: مادة "أي ا".

^٢ انظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق. صفوان عدنان الداودي، ط. ١. (بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ)، ص ١٠١ - ١٠٢: مادة "أي ا".

^٣ انظر الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ط. (دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج ٨، ص ٤٤١: مادة "أيا".

^٤ (البقرة: ٢٤٨).

٢. بمعنى الدليل والمعجزة: ^١ قال تعالى: ﴿سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۖ وَمَنْ يُبَدِّلْ

نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٢.

٣. بمعنى العبرة: ^٣ قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ

النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافُلُونَ﴾^٤.

٤. بمعنى الجماعة: يقال "آية الرجل شخصه"، "خرج القوم بآيتهم، أي: جماعتهم"^٥.

٥. بمعنى الأمر العجيب: ^٦ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ۖ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ﴾^٧.

فلاحظ مما سبق أن لفظة "آية" في اللغة لها معانٍ كثيرة إلا أن المعنى الأكثر شمولية لها هو

"العلامة".

^١ انظر الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق. جماعة من المختصين، د. ط. (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١م)، ج ٣٧، ص ١٢٧: مادة "أبي".

^٢ (البقرة: ٢١١).

^٣ انظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط ٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج ١٤، ص ٦٢: مادة "أيا".

^٤ (يونس: ٩٢).

^٥ انظر الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، د. ط. (دار الفكر، ١٩٧٩)، ج ١، ص ١٦٨: مادة "أبي".

^٦ انظر الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج ٣٧، ص ١٢٧.

^٧ (المؤمنون: ٥٠).

الآيات اصطلاحاً:

"طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن"^١

أو هي طائفة من القرآن غير متصلة لا بما قبلها ولا بما بعدها^٢.

وسميت هذه الطائفة آية؛ لأنها كالعلامة تدل على تمام معنى يمكن الوقوف عليه غالباً، ولهذا كان

الوقوف على رؤوس الآي سنة متبعة من عهده صلى الله عليه وسلم. وقيل:

"لما كانت الجملة التامة من القرآن علامة على صدق الآتي بها، وعلى عجز المتحدّي بها.. سميت

آية. وقد رجح كثير من العلماء هذا التعليل"^٣.

ثانياً: تعريف الأحكام لغة واصطلاحاً

الأحكام لغة: هي جمع حكم، والحكم له معان عديدة في اللغة أبرزها:

^١ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣. (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ج ١، ص ٣٣٩.

^٢ انظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ج ١، ص ٢٣٠.

^٣ زرزور، عدنان، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، ط ٢. (دمشق/ بيروت: دار القلم/ دار الشامية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، ص ١٣٣.

١ - بمعنى القضاء^١، قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ

غَنَمَ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

٢ - بمعنى الحكمة، فيقال "حكم" أي صار حكيمًا.

٣ - بمعنى العلم والفقه، كما قال تعالى في يحيى بن زكريا (عليهما السلام)^٣: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

صَبِيًّا﴾^٤.

٤ - بمعنى المنع، فالعرب تقول: "حكمت وأحكمت وحكمت بمعنى منعت ورددت"^٥.

فيتضح لنا مما سبق أن لفظة حكم لها معانٍ متعددة في اللغة وتختلف حسب سياق النص

الواردة فيه. أما الحكم اصطلاحًا فهو:

"إسناد أمر إلى آخر إيجابًا أو سلبيًا، فخرج بهذا ما ليس بحكم، كالنسبة التقييدية"^٦.

^١ انظر الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص ١٠٩٥، مادة "حكم".

^٢ انظر الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج ٥، ص ١٩٠١، مادة: "حكم".

^٣ انظر ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٢، ص ١٤٠-١٤١.

^٤ (مریم: ١٢).

^٥ انظر الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق. محمد عوض مرعب، ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج ٤، ص ٦٩، مادة "حكم".

^٦ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق. جماعة من العلماء، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص ٩٢.

وينقسم الحكم على ثلاثة أقسام:

الحكم العقلي: ما يدرك ثبوته ونفيه بالعقل من غير توقف على تكرار عادة أو وضع واضح^١.

الحكم العادي: ما يُعرف إثباته أو نفيه من خلال التجارب السابقة، وما يستفاد منها بالتكرار^٢،

نحو: إثبات أن عقاراً من العقاقير دواء لمرض محدد، فلم ينزل بذلك وحي ولا يُعرف بالعقل، وإنما

يعرف من خلال التجربة والتكرار، فتكرر تجربته على المصابين بذلك الداء، فبعدما لوحظ تأثيره

فيهم جميعاً جعل دواء لذلك الداء^٣.

الحكم الشرعي: عرفه البدر الشماخي بأنه: "خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو

التخيير أو الوضع"^٤.

ثالثاً: تعريف آيات الأحكام بتركيبها الإضافي:

^١ الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق. عدنان درويش - محمد المصري، د.ط. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ص ٣٨١.

^٢ انظر ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر، ط ٢. (مؤسسة الريان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ج ١، ص ٩٨.

^٣ انظر الشنقيطي، محمد الحسن، شرح الورقات في أصول الفقه. (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، د.ت)، ج ١، ص ٦.

^٤ مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، ط ٢. (سلطنة عُمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ج ١، ص ٢٦٩.

هي الآيات القرآنية التي تبين الأحكام الشرعية العملية، أي: من خلال النظر فيها يُتوصل إلى حكم شرعي عملي^١. ووجدت الباحثة من خلال البحث في كتب التفسير أن العلماء قد ذكروا لتفسير آيات الأحكام مرادفات عديدة منها: فقه القرآن، أحكام القرآن، والتفسير الفقهي، كما ذكروا تعريفات عديدة تبين هذا المفهوم جميعها تتفق في أن المقصود بآيات الأحكام؛ هي الآيات التي تتضمن أحكاماً شرعية تتعلق بما مصلحة العباد ونفعهم.

المطلب الثاني: تعريف الوعظ لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الوعظ لغة:

أصل اللفظ من الفعل الثلاثي "وَعَظَ".

والاسم منه "الموعظة"، وهو "واعظ"، والجمع "وعاظ".

"الوعظ والعِظة والعِظة والموعظة: النصيح والتذكير بالعواقب"^٢.

وقد زاد الزبيدي أن الموعظة هي التذكير بما يُليّن القلب من الثواب والعقاب^٣.

^١ انظر الفراء، محمد سليمان، آيات الأحكام وأهم مؤلفاتها، (الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢١م)، ص٢.

^٢ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٧، ص٤٦٦.

^٣ انظر الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج٢٠، ص٢٨٩.

والموعظة تذكير الغير بالخير ونحوه مما يرق له قلبه^١.

وقال ابن فارس: "الواو والعين والطاء: كلمة واحدة. فالوعظ: التخويف. والوعظة الاسم منه"^٢.

نستنتج مما سبق من تعريفات الوعظ في اللغة أنه هو التذكير بما يرق ويلين له القلب سواء كان ذلك التذكير بالترغيب أو بالترهيب والزجر.

ثانيًا: تعريف الوعظ اصطلاحًا:

الوعظ والموعظة: باب من أبواب الدعوة إلى الله تعالى، ووسيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^٣.

والموعظة تعني: خطاب الإنسان وتذكيره بما يهدف إلى تحقيق مصلحته، ولا يختص توجيهها إلى المسلمين فقط، بل تكون إلى غيرهم من بني البشر^٤.

وعرفها الجرجاني بقوله: "هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة"^٥.

^١ انظر الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٢٨.

^٢ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٦، ص ١٢٦.

^٣ انظر الحمد، محمد بن إبراهيم، أدب الموعظة، ط ١. (مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤هـ)، ص ٩.

^٤ انظر الجهمضي، زايد بن سليمان، من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ط ٢. (مسقط: مطابع

النهضة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج ١، ص ٢١٨.

^٥ الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

وذكر البيضاوي أن الموعظة الحسنة هي: "الخطابات المقنعة والعبر النافعة، فالأولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم"^١.

أي هي خطابات مقنعة لفئة خاصة من الأمة وهم الطالبين للحقائق، وهي عبر نافعة لعامة الأمة، فدعوة الناس تكون على قدر عقولهم ومستوياتهم.

وقال ابن القيم في الموعظة الحسنة: "هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب"^٢.

فالذي يتضح من التعريف أن الموعظة هي أمر الإنسان بفعل أو نهي عنه بما يتناسب مع حاله، فقد يحتاج للترغيب وقد يحتاج للترهيب وقد يحتاج إليهما معاً.

لذلك فإن للموعظة ضوابط يجب على الواعظ الالتزام بها وهي على وجه الإجمال:^٣

- ١ - حسن القصد في الموعظة.
- ٢ - مراعاة المصالح والمفاسد.
- ٣ - أن يسلك الواعظ طريق العدل والإنصاف.

^١ البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ) ج ٣، ص ٢٤٥.

^٢ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، التفسير القيم، تحقيق. مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط ١. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ)، ص ٣٥٩.

^٣ انظر سلطاني، نهي، "آيات الوعظ في القرآن الكريم دراسة موضوعية"، (رسالة ماجستير، جامعة الوادي، ٢٠٢٠م/٢٠٢١م)، ص ٣٤-٣٦.

كما نستنتج من آيات القرآن الكريم أن هذه اللفظة وردت في خطابه سبحانه لعباده بصيغ عديدة

منها: موعظة، يوعظ، يعظكم، يوعظون، توعظون.

والمراد بها في الخطاب القرآني تذكير الشارع سبحانه لعباده بكل ما فيه نفعهم ومصلحتهم، فتأتي

تارة في سياق الجزر والتخويف وتارة أخرى في سياق الترغيب.

المبحث الثاني: جمع آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ وبيان مدلولها.

المطلب الأول: تفسير آيات الأحكام إجمالاً.

١- الآية الأولى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ

اللَّهِ هُزُوءًا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٣١].

تفسير الآية:

في هذه الآية بيان للواجب في معاملة المطلقات، ونهي عن ضده، ووعيد على هذا الضد،

والحكمة في الائتمار بذلك الأمر والانتها عن هذا النهي، كما تبين الآية الكريمة كيفية

الطلاق المشروع وعدده وكون الأصل فيه أن يكون بغير عوض، وكون أخذ العوض من

المرأة لا يحل إلا بشرط^١، "بلغن أجلهن" أي قاربن على إتمام العدة، فإذا قرب الأجل فإما

رجعة على نية الاصلاح والمعاملة بالمعروف، وإما ترك الأجل يمضي فتبين الزوجة وهذا هو

^١ انظر رشيد رضا، محمد، تفسير المنار، مرجع سابق. ج ٢، ص ٣١٤.

التسريح بإحسان، بدون إيذاء ولا طلب فدية من الزوجة وبدون عضل لها عن الزواج بمن تشاء.

"ولا تمسكوهن ضرارًا لعتدوا" وهذا كالأنصاري الذي قال لامرأته: والله لا آويك ولا أفارقك، فهذا هو الإمساك بغير إحسان، إمساك الضرار الذي لا ترضاه سماحة الإسلام. "ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه" إن الذي يمسك المطلقة ضرارًا واعتداءً يظلم نفسه، فهي أخته من نفسه، فإذا ظلمها فقد ظلم نفسه، وهو يظلم نفسه بإيرادها مورد المعصية، والجموح بها عن طريق الطاعة وهذه هي اللمسة الأولى.

"ولا تتخذوا آيات الله هزواً" وآيات الله التي بينها في العشرة والطلاق واضحة مستقيمة جادة، تقصد إلى تنظيم هذه الحياة وإقامتها على الجد والصدق، فإذا هو استغلها في الحاق الإضرار والأذى بالمرأة، متلاعبًا بالرخص التي جعلها الله متنفسًا وصمام آمن، واستخدم حق الرجعة الذي جعله الله فرصة لاستعادة الحياة الزوجية وإصلاحها، في إمساك المرأة لإيذاها وإشقتها، فإن فعل شيئًا من هذا فقد اتخذ آيات الله هزواً.

"واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به" يستجيش وجدان الحياء والاعتراف بالنعمة وهو يذكرهم بنعمة الله عليهم وما أنزل عليهم من الكتاب والحكمة يعظهم به، وتذكير المسلمين يومذاك بنعمة الله عليهم كان يستجيش معاني ضخمة واقعة في حياتهم، شاملة لهذه الحياة.

فإذا ذكرهم الله بالنعمة هنا، فهم يذكرون شيئاً حاضراً في حياتهم لا يحتاج إلى طول تذكّر، وهم أنفسهم الذين عاشوا في الجاهلية ثم عاشوا في الإسلام في جيل واحد، وشهدوا هذه النقلة البعيدة التي لا تحققها إلا خارقة فوق تصور البشر، وهم يذكرون هذه النعمة ممثلة فيما أنزل الله عليهم من الكتاب والحكمة يعظّم به، فيستشعرون موعظة الله لهم، التي يتألف منها المنهج الرباني، ومنه دستور الأسرة قاعدة الحياة.

ثم يلمس قلوبهم اللمسة الأخيرة في هذه الآية وهو يخوفهم ويذكرهم سبحانه أنه بكل شيء عليم: "واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم" فيستجيش شعور الخوف والحذر، بعد شعور الحياء والشكر، ويأخذ النفس من أقطارها، ليقودها في طريق السماحة والرفق والتجمل.^١

٢- الآية الثانية: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَُم أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٢].

تفسير الآية:

^١ انظر سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، مرجع سابق. ج ١، ص ٢٥١.

أي إذا طلقتم النساء فانقضت عدتهن فلا تمنعهن عن النكاح، والعضل: المنع، وفي هذا الموضوع المنع من الزواج، وذكر البغوي أن الخطاب في الآية إنما هو للولي فالآية دليل على أن المرأة لا تلي عقد النكاح إذ لو كانت تلي عقد النكاح لم يكن لنهي الولي عن العضل معنى^١، وقال ابن عطية في تفسيره أن الآية خطاب للمؤمنين الذين منهم الأولياء ومنهم الأزواج لأنهم هم المراد في تعضلوهم، إذا تراضوا بينهم بالمعروف أي؛ بعقد حلال ومهر جائز^٢، ثم بعد ذلك يأتي خطابه سبحانه لهؤلاء بقوله: "ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" فلننظر كيف كان الحديث في الآية الكريمة عن مشكلة العضل وبيان النهي عن صورة منها ثم يرد في الآية وعظاً مباشراً صريحاً يخاطب به المؤمنين، وذكر الإيمان بالله لأنه تعالى هو المكلف لعباده وهو الأمر والنهي، وذكر اليوم الآخر تخويفاً؛ لأنه هو اليوم الذي يحصد فيه من خالف هذا النهي ثم مخالفته، وخص بالوعظ المؤمن؛ لأنه هو المنتفع بالوعظ والمتبع له؛ إذ نور الإيمان وهدى القلب يقوده للقبول فإله تعالى يقول: "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ"^٣.

^١ انظر البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق. عبد الرزاق المهدي، ط ١. (بيروت: دار

إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ٣١٢.

^٢ انظر ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق. عبد السلام عبد الشافي

محمد، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ج ١، ص ٣١٠.

^٣ انظر أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق. صدقي محمد جميل، ط ١٤٢٠هـ. (بيروت: دار الفكر،

د.ت)، ج ٢، ص ٤٩٥.

٣- الآية الثالثة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ٥٨].

تفسير الآية:

اختلف المفسرون في من عُني بهذه الآية، فقال بعضهم عني بها ولاية أمور المسلمين، وقال بعضهم خوطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر برد مفاتيح الكعبة لعثمان بن طلحة^١.

يخبر الله سبحانه في هذه الآية بوجوب أداء الأمانات إلى أهلها، وهذا يشمل كل أنواع الأمانات الواجبة فمنها ما يتعلق بحقوق الله تعالى على عباده والتي تكون بين العبد وربّه كالصلوات والزكوات والكفارات والنذور وغير ذلك، ومنها ما يتعلق بحقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يأتمنون به بعضهم البعض قال ابن كثير: "فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة"^٢. كما ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لتؤدّن الحقوق إلى أهلها حتى يُقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"^٣.

^١ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق. د. عبد الله التركي، ط ١. (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ج ٧، ص ١٦٨-١٧٠.

^٢ انظر ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق. محمد حسين شمس الدين، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ج ٢، ص ٢٩٨.

^٣ أخرجه مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٥٨٢، د. ط. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)، ج ٤، ص ١٩٩٧.

وقوله: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" أمرٌ من الله سبحانه وتعالى بالعدل بين الناس عند الحكم بينهم، لذا قال بعض المفسرين أن الآية نزلت في الحكام بين الناس أو الأمراء^١.

ولما كانت هذه الأوامر حسنة عادلة قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ"، فلا أفضل ولا أعظم من مواعظ القرآن الكريم، والأصل هنا "نعم ما" ونعم فعل يفيد المدح، والأمر بهذين الشيئين جعله الله سبحانه موعظة وذلك لأنهما أمران تصلح بهما القلوب، وكل ما تصلح به القلوب فهو موعظة، والقيام بهذه الأوامر لا شك أنه يُصلح القلوب، أما المخالف لهذه الأوامر الربانية فيجد فسادًا في قلبه فيعيش متخبطًا في الظلمات^٢.

"إن الله كان سميعًا بصيرًا"، فلا يخفى عليه شيء من أقوالكم ولا من أفعالكم، ولا من نياتكم، فلا تدعوا ما ليس فيكم من الأمانة والعدل ولا تقولوا ما لا تفعلون؛ فإنه سيجزي كل عامل بما عمل^٣.

^١ انظر ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٠٠-٣٠١.

^٢ انظر ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، ط ٦، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ)، ج ١، ص ٢١٠.

^٣ انظر رشيد رضا، محمد، تفسير المنار، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٤٦.

٤- الآية الرابعة: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ

عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ

اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [سورة الطلاق: ٢].

تفسير الآية:

أي إذا قاربن على انتهاء العدة، فأمسكنوهن بمعروف أي المراجعة بالمعروف، أو فارقوهن

بمعروف أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيملكن أنفسهن، وذلك لأن الرجل كان يطلق

المرأة فيتركها حتى تشرف عدتها على الانتهاء، ثم يراجعها، ثم يطلقها، فتقضي المرأة تسع

حيضات، فنهى الله سبحانه عن ذلك في هاتين الآيتين^١.

وقوله تعالى: "وأشهدوا ذوي عدل منكم"، "فإن هو أراد أن يراجعها قبل أن تنقضي العدة

وغشيتها قبل أن يشهد فقد حرمت عليه في قول جابر بن زيد وأبي عبيدة والعامه من

فقهائنا"، وإن لم يراجعها حتى تنقضي عدتها فهذه هي الفرقة التي قال الله سبحانه عنها:

"أو فارقوهن بمعروف"^٢.

^١ انظر القرطبي، محمد بن عبد الله الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢. (القاهرة:

دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)، ج ١٨، ص ١٥٧.

انظر الهواري، هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق. بالحاج بن سعيد شريقي، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي،

١٩٩٠ م)، ج ٤، ص ٣٧١.

^٢ الهواري، هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣٧١-٣٧٢.

ثم يخاطب الله سبحانه عباده المؤمنين كما في الآية التي سبقت (البقرة: ٢٣٢) ويخصهم بالموعظة منه، والوعظ معناه هنا: "التحذير مما يؤذى بطريقة تؤثر في القلوب، وتهدى النفوس إلى الرشد"^١.

فيبين سبحانه أن هذا الأمر الإلهي الذي يحض على حفظ المرأة وحققها وتنظيم حياة الأسرة هو موعظة بليغة لا ينتفع بها إلا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فيعمل بها ولا يخرج عن طاعة الله، فإيمانه هو ما يوجب له ذلك، بخلاف من ترحل الإيمان عن قلبه، فإنه لا يعظم مواعظ الله تعالى لخلو قلبه من الإيمان الدافع للانتفاع من المواعظ، ولما كان الطلاق مظنة الوقوع في الضيق والكرب، أمر تعالى بتقواه، فالتقوى هي التي تجعل للإنسان فرجاً ومخرجاً من كل تلك المضائق والكرب، فإذا أراد العبد الطلاق وفعله على الوجه الشرعي، فإن الأمر يتسع له ويجعل له الله فرجاً وسعة يتمكن بها من مراجعة النكاح إذا ندم على الطلاق.

والآية وإن كانت في نطاق الطلاق والرجعة لكن العبرة بعموم اللفظ، فكل من اتقى الله تعالى في السر والعلن وسعى لمرضاته سيجعل الله جل وعلا له الفرج والمخرج من كل شدة ومشقة^٢.

^١ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، ط ١، (القاهرة: دار نخضة مصر، ١٩٩٨)، ج ١٤، ص ٤٤٨.

^٢ السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، ط ١. (مؤسسة الرسالة: د.ت)، ص ٨٦٩.

٥ - الآية الخامسة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ

الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۚ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ

مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿سورة البقرة: ٢٧٥﴾.

تفسير الآية:

أي الذين يتصرفون بالربا بكافة صوره وإن لم يأكلوه في بطونهم، حتى إن كان بمجرد قبضه

أو لبسه أو الإعطاء منه، وذكر الأكل لأنه الغالب، والصحيح أن المتصرف به كافر ولو

بمجرد عقده وإن لم يقبض^١.

لا يقومون عند البعث من القبور إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان قيامًا يتخبطه

المصروع، وهذا من زعمهم أن الشيطان يمس الإنسان فيصرع، والخبط ضرب على غير

اتساق أي ضرب عشوائي. "من المس" أي من الجنون وهذا من زعمهم أيضًا أن الجني يمس

فيختلط عقله، وهو متعلق بيقوم أو يتخبط فيكون نهوضهم وتخطيهم كحال المصروع وليس

ذلك لاختلال في عقولهم وإنما لأن الله سبحانه أربى ما في بطونهم من الربا فأثقلهم. "ذلك

بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا" أي ذلك الحال الذي أصبحوا عليه إنما هو عقاب لهم لأنهم

^١ قطب الأئمة، أحمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، تحقيق: الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، ط ٢. (سلطنة عمان: وزارة

التراث والثقافة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ج ٢، ص ١٧٣.

جعلوا الربا والبيع شيئاً واحداً لإفضائهما إلى الربح فاستحلوه كالبيع، وهم في كلامهم كأنهم

جعلوا الربا أصلاً وقاسوا به البيع، وكان الأصل إنما الربا مثل البيع لكن عكس للمبالغة^١.

وقوله تعالى: " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ "

موعظة بليغة في مقام وعظ عظيم، فجاءت الموعظة هنا بمعنى العلم والبلاغ، وأراد بها

سبحانه وتعالى وعظ عباده بالزجر والتخويف والتذكير بسوء عاقبة المخالفين لأمره، أي

فمن بلغه نهي الله تعالى عن الربا، فامتثل وأجاب وابتعد عما نُهي عنه بعد أن علم بأمر الله

فيه، فله ما سلف أي ما تقدم قبضه من مال الربا قبل التحريم ولكن ليس له ما تقدم

الاتفاق عليه ولم يقبضه بعد^٢.

وهكذا هو وعظ القرآن فيما يخص المعاملات خصوصاً، يجتمع الحكم الفقهي مع موعظة

الله سبحانه لنجد ثمرة القبول عند الإنسان.

"أي من انتهى بعد الوعظ، فما أخذه من قبل ملكه، لا اعتراض عليه، ولكن أمره في

الآخرة إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، وقيل: بل معناه: لا يؤخذ به في الدنيا

ولا في الآخرة"^٣.

^١ انظر البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١.

(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج ١، ص ١٦٢.

^٢ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٣٥.

^٣ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق. د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط ١.

(جامعة طنطا: كلية الآداب، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ج ١، ص ٥٧٨.

"وأمره إلى الله" أي يجازيه الله سبحانه على انتهائه إن قبل الموعدة وصدق النية. "ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" أي من عاد إلى تحليل الربا فأولئك هم أصحاب النار خالدون فيها^١.

٦- الآية السادسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

تفسير الآية:

قوله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى" أي حق القرابة؛ فحق الرحم ألا تُهجر ولا تُحرم، وقيل: إن لم يكن للشخص مال يعطيه رحمه فليمش إليه برجله؛ وهو كناية عن زيارته ووصله وعدم هجره^٢.

قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"^٣.

وقوله عز وجل: "وينهى عن الفحشاء": أي عن المعاصي، "والمنكر": أي الكذب، "والبغي": أي أن يبغى بعضهم على بعض. وكل هذا من المعاصي^٤.

^١ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٤.

^٢ انظر الهواري، هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٧٩.

^٣ أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٦٤٥، ط ٥؛ (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص ٢٣٣.

^٤ انظر الهواري، هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

وفي قوله تعالى "يَعِظُكُمْ": أي يأمركم بما يأمركم به من الخير وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر لعلكم تذكرون^١.

فهذه موعظة من الله وتذكرة منه سبحانه فيها من الأوامر والنواهي ما يصلح حياة هذا الإنسان، وهكذا هي الموعظة فيها من النصح والخير ما يصلح الحياة فكيف إن كانت من عند الله تعالى.

٧- الآية السابعة: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧].

تفسير الآية:

وردت هذه الآية بعد الآيات التي تحدث الله سبحانه فيها عن حادثة الإفك وما تقوله المنافقون ومرضى القلوب عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

فمعنى الآية أي يعظكم الله كراهة أن تعودوا لمثله أبداً ما دمتم أحياء مكلفين^٢.

فأمر الله ونهيه هو الموعظة، والموعظة هنا ليست مطلقة إنما هي الموعظة النافعة التي لا تكون إلا للمؤمن، فالموعظة وإن كانت ملقاة للمؤمن والكافر؛ لكن كما قيدت الآية الكريمة أنها لا تنفع إلا بشرط الإيمان^٣.

^١ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ٤، ص ٥١١.

^٢ انظر البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٠١.

^٣ انظر ابن عثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم (سورة النور)، ط ١. (السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د.ت)، ص ٩٢.

"إن كنتم مؤمنين" لأن الإيمان الحق يمنع صاحبه من الوقوع في هذا الأمر وفيه تهيج وتقريع^١.

٨- الآية الثامنة: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ۚ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ٣].

تفسير الآية:

"والذين يظاهرون من نسائهم" أي الذين كانت عاداتهم قول هذا الكلام المنكر فقطعوه بالإسلام، "ثم يعودون لما قالوا" أي يعودوا بعد ذلك لهذا الكلام، فكفارة من عاد أن يحرر رقبة ولا تحل مماساتها إلا بعد تقديم الكفارة، ووجه آخر "ثم يعودون لما قالوا" أي: ثم يتداركون ما فاتوا؛ لأن المتدارك للأمر عائد إليه. "من قبل أن يتماسا" أي قبل المماس؛ والمماس: الاستمتاع بها من جماع، أو لمس بشهوة، أو نظر إلى فرجها لشهوة^٢.

"ذلكم توعظون به": ثم يأتي ذكر الموعظة في الآية الكريمة وتلك موعظة أراد بها سبحانه ذكر الحكم مع التهيب المقرون به، وفيه تذكير للمؤمن ليتعظ وينزجر عن الظهار بعد أن

^١ انظر البيضاوي، ناصر عبد الله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ج٤، ص ١٠١.

^٢ انظر الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق.

مصطفى حسين أحمد، ط٣. (بيروت: دار الكتب العربي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ج٤، ص ٤٨٦-٤٨٧.

يعلم بوجود الكفارة عليه، فهكذا هي التربية القرآنية للمؤمن التي تنظم حياته من كل جانب^١.

المطلب الثاني: أساليب من معاني الوعظ في القرآن الكريم.

إنه وكما هو معلوم لدى كل مسلم أن القرآن الكريم إنما هو كتاب هداية ورشد للناس كافة يهديهم إلى الصراط المستقيم ويرشدهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم، ويتضمن في طياته تلك الأوامر التي تبلغ بالإنسان إلى الغاية الأسمى وهي خلافة الله في الأرض وإعمارها وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

لذلك حينما نتأمل الخطاب القرآني وتعبيراته البليغة نجد أنّ في كل لفظ منه حكمة مقصودة، ونظمه المعجز شمل في سياق خطابه للناس كافة مسالك يعظ فيها سبحانه عباده ويبين لهم الأوامر والنواهي بصور مختلفة توصل إلى الغاية منها.

فكان تركيز الباحثة بداية على الآيات التي تضمنت الأوامر والنواهي من آيات الأحكام والتي اتضح لنا فيها الوعظ الرباني من خلال لفظها أي ذكرها للفظ الوعظ صراحة في ختام آياتها.

^١ انظر السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحيم، مرجع سابق، ص ٨٤٣.

لكن كما ذكرت آنفًا أن بلاغة كتاب الله عظيمة فهو الذي تحدى الله سبحانه به الجن والإنس؛ لذلك ستذكر باختصار في هذا المطلب الأساليب الأخرى التي يتجلى فيها الوعظ الرباني ومنها:

● ضرب الأمثال:

في ضرب المثل تقريب للفهم وإيضاح للصورة، كما أن له القدرة على الإقناع وملامسة المشاعر، والقرآن الكريم كما أنه كتاب هداية وتشريع فهو كتاب وعظ وإرشاد يأخذ بوعظه القلوب والجوارح إلى التمسك بهديه وأحكامه؛ لذلك تكثر في كتاب الله الأمثال كأبرز وسيلة من وسائل الوعظ التي استخدمها القرآن الكريم، فهي تعطينا أروع التوجيهات وأبلغها.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

● القصص:

ضرب لنا القرآن الكريم أروع القصص المليئة بالعظة والعبرة والتي بين فيها سبحانه لعباده أحكام الدين وأصوله وحال الأمم على مر العصور، ومثال ذلك:

- قصة لوط عليه السلام مع قومه وما فيها من العبر والعظات التي يحتاج إليها كل مؤمن ومؤمنة في طريق سيره إلى الله سبحانه وتعالى، فتعلمنا قصة لوط عليه السلام مع قومه أن

^١ (البقرة: ٢٦١).

العاقبة للمتقين وإن كانوا قلة في العدد والعدة، وهوان كل كافر على الله سبحانه مهما كثر عددهم، فقد كان قوم لوط كثيرون العدد، وقراهم عامرة، فعاقبة المجرمين دومًا وخيمة كما بينها لنا سبحانه لنراها دائمًا، والعاقبة ليست مبنية على القلة والكثرة، بل على الأعمال والأخلاق، فأظهر الله سبحانه هذه الموعظة العظيمة لعباده بما فيها من التفاؤل للمؤمن وما فيها من التخذيل للمجرم من خلال قصة حكاها لنا في كتابه الكريم^١.

• الترغيب والترهيب:

آيات كثيرة من كتاب الله تعالى تحمل في معناها ومقصودها ترغيبًا أو ترهيبًا يتعظ الخلق من خلاله خوفًا من العذاب ورغبة في الثواب.

فكما يقول ابن كثير: "كثيرًا ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن... فتارة يدعو عباده إليه بالرغبة وصفة الجنة والترغيب فيما لديه، وتارة يدعوهم إليه بالرهبة وذكر النار وأنكالها وعذابها والقيامة وأهوالها، وتارة بهما؛ لينجع في كل بحسبه"^٢، ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا

^١ برهامي، ياسر بن حسين، القصص القرآني، د.ط، (موقع الشبكة الإسلامية: دروس صوتية، د.ت)، ج ٢، ص ١٤.

^٢ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٠١.

مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقْنَا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَاهَاً وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾

● الدعوة إلى التفكير وإعمال العقل:

حوت آيات الكتاب العظيم الكثير من الآيات التي دعت إلى التفكير في خلقه سبحانه فهي موعظة من الله تعالى تحض الإنسان لأن يعمل عقله ليصل إلى عبادة الله تعالى ومعرفة أحكام ديننا الحنيف، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^٢.

فهذه هي أساليب الوعظ والإصلاح في القرآن الكريم، والتي استتجتها الباحثة من خلال التدبر في آيات القرآن الكريم الداعية إلى النظر بتفكير وتأمل في خلق الله سبحانه، ليوصله ذلك إلى معرفة الله جل وعلا ثم معرفة أحكامه، فهذه الأساليب حوت على أعظم المواعظ الإلهية التي إذا تعظ بها الإنسان نال الفوز في الدارين بإذن الله تعالى.

^١ (البقرة: ٢٥).

^٢ (آل عمران: ١٩٠).

المبحث الثالث: البعد الوعظي في آيات الأحكام

المطلب الأول: ثمرات ارتباط هذه الآيات بالبعد الوعظي.

قد تبين لنا من خلال ما سبق أن المعهود من القرآن الكريم ختم آيات الأحكام بالموعظة، يقول الشيخ رشيد رضا: "مضت سنة القرآن في مزج آيات الأحكام العملية بما يرغب في الأعمال الصالحة وينشط عليها، ويحفز الهمم إليها، وينفر من القعود عنها، والتكاسل والتواكل فيها"^١.

وستبين الباحثة في هذا المطلب ما هي ثمرات هذه العلاقة بين آيات الأحكام والمواعظ الإلهية؟

أما عن آيات الطلاق والظهار فإن الوعظ يقتزن بالحكم الفقهي لتكون كل هذه المواعظ في أحكام الزواج وتوابعه لأجل إيجاد وازع ديني عند الأزواج والزوجات، فلا يقع التقصير ولا الظلم من طرف في حق الآخر؛ لأن الشراكة بين الزوجين يجب أن تسير بشرع الله تعالى كما بدأت به، وأن تحفها المودة والرحمة والمحبة^٢.

وجاءت الموعظة في هذه الآيات من عند الخالق جل وعلا وليس من دعاة الأرض، وللموعظة معانٍ متعددة كما ذكرناها سابقاً فكانت هنا للزجر والتخويف كما ذكر ذلك المفسرون.

^١ رشيد رضا، محمد، تفسير المنار، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٨٥.

^٢ انظر الحقبيل، إبراهيم بن محمد، "المواعظ في آيات الزواج والفراق"، مجلة البيان،

(تمت الزيارة في ٢١/إبريل/٢٠٢٤م). <https://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=13533>

ففي جمل يسيرة يقترن فيها الوعظ بالحكم الفقهي ليثمر في نفس من يتأمل هذه الآيات قاعدة من أعظم قواعد الإصلاح المجتمعي بل هي أعظمها وهي ترسيخ الإيمان والخوف من الله لاسيما في باب التعامل خاصة بين الزوجين فهما أساس الأسرة ثم أساس المجتمع فكان لابد من أن تحمل الموعدة في خطابهما كل ما هو رادع وأن يخصص خطابهما بالموعدة بما تحمله من معنى^١.

فإن أي إصلاح في الحياة لابد وأن ينطلق من قواعد الإيمان وهدى القرآن ليكون له البقاء ويثمر كما ينبغي، فجاءت هذه الآيات المتضمنة للوعظ والتذكير ما تلين له الأفتدة.

أما في آية الأمانات والحكم بالعدل فإن ختامها بالوعظ إنما هو لحكمة إلهية تتضح لكل متأمل لهذه الآية الكريمة، وفيها مدح من الله تعالى لأوامره ونواهيه.

فلما كان موضوع الأمانات والحكم بالعدل بالغ الأهمية خصّ هذا الموضوع بذكر الموعدة مقتزنة به، وثمره ذلك أن يتضح للإنسان أنها من المواعظ التي أثنى الله عليها؛ لأنها من أعظم الأخلاق التي لا تستقيم أمور الناس إلا بها، فإن أداها نفع نفسه ومجتمعه، "ثم إنها لم تكن "عظة" إنما كانت أمراً ولكن التعبير يسميه عظة، لأن العظة أبلغ إلى القلب، وأسرع إلى الوجدان، وأقرب إلى التنفيذ المنبعث عن التطوع والرغبة"^٢.

^١ انظر العتيبي، يعقوب بن مطر، "قوارع المواعظ في آيات الطلاق (تأملات)"، صيد الفوائد ١٤٣١هـ،

<http://saaaid.org/arabic/320.htm> (تمت الزيارة في ٢٢/٢٢/٢٠٢٤م)

^٢ سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ٥، ص ٦٨٩.

أما في آية الربا فإن التعبير كما نلاحظ جاء بنسب الموعظة إلى لفظ "ربه" ولم يأت مثلاً موعظة من "الله"، فذكر اسم الرب جل وعلا؛ لأن من معاني الرب أنه هو الذي يشرع ويحلل ويحرم فذلك من مقتضيات ربوبيته، فنجد في موعظة هذه الآية التربية والترتيب فالله تبارك وتعالى يربي خلقه وعباده، في كل شؤون حياتهم حتى فيما ينظم عملية كسب أرزاقهم فلا تغفل عنه جل وعلا مثقال ذرة، وفي هذه الموعظة الإلهية يتجلى لنا لطف الله تعالى بعباده حيث يرشدهم ويبين لهم ويعظهم ويتجاوز عما وقع منهم قبل علمهم بذلك أو قبل التحريم^١.

فاستنتجت الباحثة أن اقتران لفظ الموعظة بآية الربا لمزيد عناية بموضوع الربا ولفت انتباه المكلف له لما في الوعظ من ترغيب وترهيب فناسب ذكر الموعظة مع موضوع الربا الذي هو من أكبر الكبائر التي توعدها الله سبحانه مرتكبها بالحرب منه، فجاءت هذه الموعظة مبيّنة للمؤمن الفساد العظيم للربا كما هي في الوقت ذاته مبشرة لمن انتهى عنه بمغفرة الله جل وعلا، فلو تأملنا معانيها في هذه الآية لوجدنا أنها حملت ترغيباً وترهيباً.

أما في آية القذف فذكر سبحانه جل وعلا الموعظة "وهذا تحضيض وتهيج للإيمان في القلوب، فإذا كنتم مؤمنين فلا تعملوا هذا الشيء"^٢.

^١ انظر السبب، خالد بن عثمان، (تفسير قوله تعالى: "الذين يأكلون الربا...")، موقع "خالد بن عثمان السبب" ٧/ رمضان/ ١٤٣٧هـ، <https://khaledalsabt.com/interpretations/3590/237> (تمت الزيارة في ٢٣/ إبريل/ ٢٠٢٤م).

^٢ حطية، أحمد، تفسير أحمد حطية، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، د.ت)، ج ٧٣، ٩.

وفي تقييد الموعظة بالإيمان "إن كنتم مؤمنين" ذكر السعدي في تفسيره بأنه دلّ على أن الإيمان الصادق يمنع صاحبه من الوقوع في المحرمات وأن الموعظة لا ينتفع بها إلا المؤمن^١، فاتضح لنا أن ثمرة الموعظة في هذه الآية هي الزجر من العود في الذنب، وفيها تربية العبد تربية أخلاقية، وأنه سبحانه لما تخولهم بالموعظة فذاك موضع رحمة منه.

وفي آية العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، "عن ابن مسعود قال: إن هذه الآية أجمع آية في كتاب الله لخير يمثل ولشر يجتنب"، وثمره اقتران الوعظ بلفظ الأمر "يأمركم" في هذه الآية هو الأمر وكذلك الزجر؛ لأن الآية اشتملت على الأوامر والنواهي، والوعظ نصيحة وإرشاد يبرز فيه معنى التذكير، ولم يقع العطف بين آخر الآية المشتمل على لفظ الوعظ وبين ما سبقه في الآية وهذا ما يظهر بلاغة القرآن الكريم؛ فيسمى في علم البلاغة بشبه كمال الاتصال وذلك بأن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نتج عن الجملة الأولى، أي: لماذا يأمرنا الله تعالى بالعدل وينهى عن الفحشاء؟ والجواب "يعظكم لعلكم تذكرون" أي: إن الله يعظكم بما وعظكم طلباً لهدايتكم رحمة بكم^٢.

^١ انظر السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحيم، مرجع سابق، ص ٥٦٣.

^٢ انظر القدومي، سامي، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، (عمّان: دار الوضاح، د.ت)، ص ١٨١، (نسخة الكترونية).

إذاً كما اتضح من خلال هذا المطلب فإن ثمة ذكر الموعظة ما فيها من الترغيب والترهيب فناسب أن يكون ذكرها مقترناً بالأحكام الفقهية خاصة هذه التي وردت في الآيات السابقة والتي فيها من الأحكام العظيمة التي هي سبيل النجاة في الدارين.

ومن الجلي الظاهر أن أهمية الموعظة وموقعها في مصفوفة القيم تتحدد أولاً بالواعظ نفسه ومن يكون، فكيف إذا كان هو الله تعالى جل اسمه، وهذه المواعظ المصرح بها في الآيات السابقة هي مواعظ إلهية مباشرة، كما أن أهميتها تتحدد ثانياً بمدى خصوص الخطاب أو عمومته، فإذا كانت الموعظة عامة شاملة لكل البشرية، وصادرة من رب الخلائق كلها، وكانت متحددة بعناوين محدودة فقط، دلّ ذلك على أنها أهم المواعظ في حقلها على الإطلاق^١.

المطلب الثاني: أثر الموعظة الإلهية على الخلق:

المواعظ القرآنية ليست كأبي موعظة، فيما أنها ربّانية المصدر لا شك أنها هي أسمى المواعظ وأشدّها تأثيراً، فكلامه جل وعلا سيد الكلام، والقرآن الكريم هو مصدر المواعظ الإلهية الممهدة طريق الفلاح للمؤمن.

^١ انظر "العدل والإحسان كمنهج في الحياة"، مؤسسة التقى الثقافية ١٤٤٣هـ، <https://www.m->

(تمت الزيارة في ٢٤/إبريل/٢٠٢٤م). alshirazi.com/print.php?id=3986

فقد ورد لفظ الموعظة في القرآن الكريم بعدة اشتقاقات منها ما ورد في الآيات التي درستها الباحثة وتلك الألفاظ كما ذكر سابقاً مثل: أوعظت، أعظك، أعظكم، تعظون، يعظكم، يعظه، عظمهم، فعظوهن، توعظون، يوعظ، يوعظون، الواعظين، موعظة.

والعبد المؤمن يحتاج إلى الموعظة من أجل تركية نفسه واستقامتها، ومهما استمع إلى مواعظ بليغة، فلن يجد موعظة أبلغ من القرآن الكريم.

ومن آثار المواعظ الإلهية والتي تتجلى في الخلق إذا ما اتعظوا بها واتخذوا هذه المواعظ نهج حياة لهم التالي:

- أنها تلين القلوب كما تلين النار الحديد؛ يقول الشنقيطي: "اعلم أن الله تبارك وتعالى ما أنزل من السماء إلى الأرض واعظاً أكبر، ولا زاجراً أعظم مما تضمنته هذه الآيات الكريمة وأمثالها في القرآن، من أنه تعالى عالم بكل ما يعمل به خلقه، رقيب عليهم، ليس بغائب عما يفعلون"^١، فإن العاقل إذا استشعر رقابة الله امتثل لأمره خوفاً من سخط الله في عدم امتثاله، وطمعاً في الأجر والثواب عند امتثاله، فحده حادي الخوف والطمع إلى الامتثال، فلان قلبه للطاعة خوفاً وطمعاً^٢.

^١ الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، طه، (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ -

٢٠١٩م)، ج٣، ص١٣.

^٢ انظر القرطبي، محمد بن عبد الله الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج١٨، ص١٥٧.

- من آثارها زجر النفوس عن ارتكاب الذنوب، وتحريض على عمل الصالحات، قال تعالى:
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾^١؛ أي تركية نفوسكم بالوعد والوعيد، والزجر عن الذنوب الموقعة في العقاب، والحث على الأعمال الموجبة للثواب^٢.
- كذلك الرحمة الربانية بالمؤمنين، ففيها تجلي أنوار الرحمة الإلهية للنفوس المتعظة بها^٣.
- الموعظة تجعل العبد يقدم مراد الله تعالى على مراد نفسه وهواها، فمواعظ الله تعالى كما ذكرنا سابقاً تحمل الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة في الخير والرغبة عن الشر، فإذا وجدت فيه أوجب ذلك تقديم مراد الله تعالى على مراد النفس، وأصبح ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه^٤.
- ومن أثر الموعظة في نفس المؤمن إجلال الله تعالى وتعظيمه ومحبته، فمن اتعظ بهذه المواعظ الإلهية وسار على نهج أحكامها؛ اهتدى قلبه، وساقه ذلك إلى تعظيم خالقه، فالله تعالى يقول: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^٥.

^١ (يونس: ٥٧).

^٢ انظر القاسمي، جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق. محمد باسل، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ج ٦، ص ٣٥.

^٣ انظر الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق. علي عبد الباري، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج ٦، ص ١٣٢.

^٤ انظر السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحيم، مرجع سابق، ص ٣٦٦.

^٥ (نوح: ١٣).

- اتباع المواعظ الإلهية العظيمة من أعظم سبل الثبات على شرع الله وهديه، قال تعالى:

﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ

وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^١، ففي الآية أسلوب من أساليب الوعظ الإلهي التي ذكرت سابقًا وهو

القصص، والخطاب في الآية كما أنه موجه للرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه لأُمته،

فيذكر الله تعالى قصص الرسل تثبيتًا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وأُمته على الحق

والدين.

ومن رام لأن يجد أثر المواعظ الإلهية في نفسه فعليه بمجاهدة نفسه في إحضار قلبه عند

تلاوة آيات الذكر الحكيم، فكيف لمن غطت على قلبه الشبهات والشهوات أن يجد لذة

اتباع الأوامر الإلهية ولذة الطاعة المطلقة لله جلّ وعلا^٢.

^١ (هود: ١٢٠).

^٢ الشويخ، فهد بن عبد العزيز، "مواعظ القرآن الكريم أعظم المواعظ"، شبكة الألوكة ٢٠٢٣ م
<https://www.alukah.net/sharia/0/159889>، (تمت الزيارة في ٠١ يونيو، ٢٠٢٤ م).

خاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما يحب ربنا ويرضى، في ختام هذا البحث ومن خلال البحث في تفسير

الآيات المحددة وتحليلها وذكر ما يختص بها خرجت الباحثة بالنتائج الآتية:

- اختلف العلماء في تعريفهم للفظي "الوعظ" و"آيات الأحكام" فخرجوا بتعريفات عديدة لكنها في الغالب تدور حول معنى واحد.
- تدبر آيات القرآن الكريم يوصلنا لمعانٍ أعمق من المعاني الظاهرة، فبتدبره تتضح لنا بلاغة الكتاب العظيم وإعجازه.
- أن وراء ارتباط الموعظة بالحكم الفقهي أسمى الغايات والحكم الإلهية العظيمة، فلما كان الحديث عن الأحكام التي تنظم حياة الناس وتعاملاتهم وتضمن لهم سبيل الصلاح جاء ذكر الموعظة لما فيها من الترغيب والترهيب، ونسبتها في مواضع كثيرة إلى الله جل وعلا إعلاماً للمكلف بعظمتها ووجوب اتباعها.

التوصيات:

من خلال بحثي في تفسير آيات الأحكام المنتهية بلفظ الوعظ أوجز بعض التوصيات:

- أن يتوجه الباحثون إلى تسليط الضوء على موضوعات الموعظة والدعوة في زمننا هذا، الذي غفل فيه الناس عن واجب من الواجبات بينهم وهو التناصح والتذكير.
- كما توصي الباحثة بالتعمق في الدراسات التي تركز على تدبر القرآن الكريم ومعانيه، وأن يُتوسّع في دراسة مواعظ القرآن الكريم الربانية؛ لأن الباحثة لم تدرس كل الآيات المشتملة عليها، وإنما خصت بالدراسة آيات الأحكام المشتملة على اللفظ الصريح للوعظ فقط لضيق الوقت.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُم وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	سورة البقرة	٢٣١	٣٧
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۚ ۚ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُم يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَُم أَزْكَىٰ لَكُم وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	سورة البقرة	٢٣٢	٣٧

٤٧	٢٧٥	سورة البقرة	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يُفْعَمُونَ إِلَّا كَمَا يُفْعَمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
٨٧	٥٨	سورة النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٢٧٧	٩٠	سورة النحل	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

٣٥١	١٧	سورة النور	﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٥٥٨	٢	سورة الطلاق	﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَاَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾
٥٤٢	٣	سورة المجادلة	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، التفسير القيم، تحقيق. مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط ١. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ.
- ٣- ابن عثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم (سورة النور)، ط ١. السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د.ت.
- ٤- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- ٥- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق. محمد حسين شمس الدين، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- ٦- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

- ٧- أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق. د. عبد الله التركي، ط ١. القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٨- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق. صدقي محمد جميل، د. ط. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- ٩- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق. محمد عوض مرعب، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- ١٠- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق. صفوان عدنان الداودي، ط ١. بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ.
- ١١- الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق. علي عبد الباري، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- ١٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٦٤٥، ط ٥. دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٣- برهامي، ياسر بن حسين، القصص القرآني، د. ط. موقع الشبكة الإسلامية: دروس صوتية، د. ت.

- ١٤ - البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق. عبد الرزاق المهدي، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.
- ١٥ - البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
- ١٦ - البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
- ١٧ - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق. جماعة من العلماء، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٨ - الجهضمي، زايد بن سليمان، من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ط ٢. مسقط: مطابع النهضة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٩ - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
- ٢٠ - حطية، أحمد، تفسير أحمد حطية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، د.ت.

- ٢١- الحمد، محمد بن إبراهيم، أدب الموعظة، ط١. مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤هـ.
- ٢٢- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، د.ط. دار الفكر، ١٩٧٩.
- ٢٣- الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق. يوسف الشيخ محمد، ط٥. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩.
- ٢٤- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق. د.محمد عبد العزيز بسيوني، ط١. جامعة طنطا: كلية الآداب، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٢٥- رشيد رضا، محمد، تفسير المنار، د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- ٢٦- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق. جماعة من المختصين، د.ط. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١م.
- ٢٧- زرزور، عدنان، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، ط٢. دمشق/ بيروت: دار القلم/ دار الشامية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ٢٨- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

٢٩- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون

الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق. مصطفى حسين أحمد، ط٣. بيروت: دار الكتب

العربي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٠- سعدون المغيري، زينب، "أساليب وعظ النساء في القرآن الكريم". بحث أكاديمي،

جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣ م.

٣١- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق. عبد الرحمن بن معلا، ط١.

مؤسسة الرسالة: د.ت.

٣٢- سلطاني، نهي، "آيات الوعظ في القرآن الكريم دراسة موضوعية"، (رسالة ماجستير،

جامعة الوادي، ٢٠٢٠ م/٢٠٢١ م).

٣٣- سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، ط١٧. القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥ هـ

- ٢٠٠٥ م.

٣٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق. محمد أبو الفضل

إبراهيم، د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م.

٣٥- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط٥. الرياض: دار

عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

٣٦- الشنقيطي، محمد الحسن، شرح الورقات في أصول الفقه. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٣٧- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط ١. القاهرة: دار الصابوني، ١٤١٧ هـ — - ١٩٩٧ م.

٣٨- طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، ط ١، القاهرة: دار نخضة مصر، ١٩٩٨ م.

٣٩- العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، ط ٦. السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ.

٤٠- عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، ط ١. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠ هـ.

٤١- علي عبد الله، وسام، "التعريف بآيات الأحكام". بحث أكاديمي، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٢ م.

٤٢- الفراء، محمد سليمان، آيات الأحكام وأهم مؤلفاتها، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢١ م.

٤٣- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ط. دار ومكتبة الهلال، د. ت.

- ٤٤ - الفلاحي، علي، "الموعظة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية". دراسة أكاديمية، جامعة القاضي عياض، ٢٠٢٤ م.
- ٤٥ - الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤٦ - القاسمي، جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق. محمد باسل، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.
- ٤٧ - القدومي، سامي، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، (عمّان: دار الوضاح، د.ت). (نسخة الكترونية).
- ٤٨ - القرطبي، محمد بن عبد الله الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٤٩ - قطب الأئمة، محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، تحقيق. الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، ط ٢. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
- ٥٠ - الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق. عدنان درويش - محمد المصري، د.ط. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

٥١ - مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، ط ٢. سلطنة عُمان: وزارة الأوقاف

والشؤون الدينية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥٢ - محمد خلف الجميلي، سندس، "وَعَظَّ في القرآن الكريم دراسة دلالية". دراسة

أكاديمية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣م.

٥٣ - مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٥٨٢، د.ط.

القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٩٧م.

٥٤ - الهواري، هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق. بالحاج بن سعيد شريفي،

ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

٥٥ - "العدل والإحسان كمنهج في الحياة"، مؤسسة التقى الثقافية ١٤٤٣هـ،

(تمت) <https://www.m-alshirazi.com/print.php?id=3986>

الزيارة في ٢٤/إبريل/٢٠٢٤م).

٥٦ - <https://surahquran.com> (تمت الزيارة في ١٩/مارس/٢٠٢٤م).

٥٧ - الحقييل، إبراهيم بن محمد، "المواعظ في آيات الزواج والفراق"، مجلة البيان،

(تمت الزيارة في) <https://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=13533>

٢١/إبريل/٢٠٢٤م).

٥٨- السبت، خالد بن عثمان، (تفسير قوله تعالى: "الذين يأكلون الربا...")، موقع "خالد

بن عثمان السبت" ٧ / رمضان / ١٤٣٧هـ،

تمت <https://khaledalsabt.com/interpretations/3590/237>

الزيارة في ٢٣ / إبريل / ٢٠٢٤م).

٥٩- العتيبي، يعقوب بن مطر، "قوارع المواعظ في آيات الطلاق (تأملات)"، صيد الفوائد

١٤٣١هـ، <http://saaid.org/arabic/320.htm> (تمت الزيارة في ٢٢ / إبريل /

٢٠٢٤م).